ثمرة يريد ان لا تستقلوا من الصدقة شيئا انتهى وقال المص في شرح مسلم شق التمرة
بكسر الشين المعجمة نصفها وجانبها وفيه الحث على الصدقة وانه لا يمتنع منها لقلتها
وان قليلها سبب للنجاة من النار وقوله فمن لم يجد اي ما يتقيها به من المال
قوله فبكلمة طيبة وهي الكلمة التي تطيب قلب الانسان اذا كانت مباحة
او طاعة وقال ابن حجر في شرح المشكاة التي فيها نفع للنفس او للغير وظاهر
ان المراد كون الكلمة النافعة لنفسه طيبة النافعة له في دينه او دنياه وللسامع
بها عليه اي فانها سبب للنجاة من النار ايضا قوله وروينا في صحيحيهما
وكذا رواه الامام احمد كما في الجامع الصغير وقال السخاوي من الناس هو صفة للمبتدا
وقوله عليه صدقة خبر وتذكير الضمير رعاية للكل المضاف لنكرة جائزة وان كان
الاكثر اعتباره بالمضاف اليه كما في كل نفس ذائقة الموت ان كل نفس لما عليها
حافظ وطلب منه الصدقة شكرا النعمة موجده وقوله كل يوم اعربه الطيبي
مبتدا والجملة بعده اخباره والرواجع فيها محذوفة اي يعدل فيه وهكذا او يصح نصبه
على الظرفية ويعدل الخ بدل منه وعلى الاول استيناف جواب لسؤال محذوف
كانه قيل من يقدر على هذا واي شيء يتصدق به فقيل كل يوم يعدل فيه بين الاثنين
اي فيه صدقة الخ كذا يستفاد من شرح المشكاة لابن حجر وقوله تطلع فيه الشمس
صفة كاشفة والمراد بطلوعها وجودها وان استترت بنحو غيم قوله تعدل بالرفع
بتقدير ان والفعل وان في تاويل المبتدا اي عدلك بين الاثنين اي المتخاصمين اي بالاصلاح
بينهما او دفع ظلم الظالم منهما صدقة على كل من المظلوم لدفع الظلم عنه وعلى الظالم لمنعه
مما فيه هلاك دينه وتقدم انه على رفع يوم يكون فيه ضمير محذوف اي عدلك بين
الاثنين فيه صدقة والجملة خبر عنه ومثله في الجمل بعده وعلى النصب يكون بدلا اي بدل
اشتمال قوله ويعين الرجل بتقدير ان اي واعانتك الرجل وذكره لانه الغالب فمثله المراة
قوله فتحمله عليها بان تمسك له الدابة حتى يركبها قوله او ترفع له عليها متاعه اي
وحده او مع صاحبه قوله وتميط بتقدير ان كذلك اي اماطة الاذى عن الطريق
فلذا عطفه على الجمل الاسمية تارة وعطفها عليه اخرى كما علمت قوله وتقدم
ضبطها في اوائل الكتاب اي في باب فضل الذكر والذي تقدم هو ما ذكره الشيخ
هنا سوا وتقدم زيادة على ذلك في هذا الشرح من ذلك الباب قوله وروينا
في صحيح مسلم الخ تقدم الكلام على ما يتعلق بالحديث منه في اخر كتاب السلام في فضل
البشاشة اما سنده فقال السخاوي

باب استحباب بيان الكلام وايضاحه للمخاطب

قوله روينا في سنن ابي داود ورواه الترمذي
في الشمائل بنحوه وقال السخاوي كلاما فصلا اي مفصولا بعضه من بعض لبيانه
ووضوحه مع اختصاره وحاصله انه لا يلتبس معناه بمعنى غيره ويحتمل ان
يكون المراد فاصلا بين الحق والباطل او مفصولا عن الباطل او مصونا عنه فليس
في كلامه باطل اصلا والاول انسب بقوله يفهمه كل من يسمعه اي ممن هو اهل

الفهم

الفهم فهو عام اريد به خاص ويحتمل ان المراد من قوله كل من يسمعه كل من خاطبه النبي صلى
الله عليه وسلم بكلامه فيفهمه ذلك السامع المخاطب لانه صلى الله عليه وسلم كان
يخاطب كلا بقدر فهمه وعلى حسب استعداده والله اعلم قوله روينا في صحيح
البخاري الخ سبق الكلام على ما يتعلق بالحديث متنا واسنادا في اخر باب كيفية
السلام

باب المزاح

بكسر اوله مصدر مازح فهو بمعنى الممازحة وبضمه
مصدر مزح كذا قرره جمع وفي المصباح مزح مزحا من باب نفع ومزاحة بالفتح
والاسم المزاح بالضم والمزحة المرة ومازحته ممازحة ومزاحا من باب قاتل والمزاح
مشتق من زحت الشيء عن موضعه وازحته عنه اذا نحيته لانه اذا مزحت تنحيت عن الجد
وفيه نظر لان باب مزح غير باب دفع والشيء لا يشتق مما يغايره في اصوله انتهى والجملة
هو انبساط مع الغير من غير ايذاء له وبه فارق الاستهزا والسخرية وقد سئل بعض السلف
عن مزاحه صلى الله عليه وسلم فقال كانت له مهابة فلذا كان ينبسط للناس بذلك

يتلقى الندا بوجه صبيح ، وصدور القنا بوجه وقاح
فبهذا وذا تتم المعالي ، طرق الجد غير طرق المزاح

قال ابن قتيبة انما كان صلى الله عليه وسلم يمزح لان الناس مامورون بالتاسي
به والاقتدا بهديه فلو ترك الطلاقة والبشاشة ولزم العبوس والقطوب لاخذ الناس
انفسهم بذلك على ما في مخالفة الغريزة من المشقة والعنا فمزح ليمزحوا ولا ينافي ذلك
خبر ما انا من الدد ولا الدد مني فان الدد اللهو والباطل وهو كان اذا مزح لا يقول
الا حقا واخرج جمع عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يمزح ويقول ان
الله لا يؤاخذ المزاح الصادق في مزاحه قوله روينا في صحيحي البخاري ومسلم الخ
تقدم الكلام عليه في باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير وروى هذه الجملة من الحديث
للترمذي في الشمائل وابن السني في عمل اليوم والليلة قوله كان يقول على سبيل الممازحة
وجبر خاطر ذلك الصغير لما اصابه من الحزن على ذلك الطير لامه من امه قوله وروينا
في كتابي ابي داود والترمذي واخرجه ابن السني في كتاب عمل اليوم والليلة قوله
قال له على سبيل المزاح في الشمائل للترمذي بعد تخريج الحديث قال محمود يعني ابن
غيلان يعني مازحه قال الش وانما كان مزاحا مع كون معناه صحيحا بقصد
بالافادة لان في التعبير عنه بذا الاذنين مباسطة وملاطفة حيث سماه بغير اسمه
فهو من جملة مزحه ولطيف اخلاقه كما قال للمراة عن زوجها ذاك الذي في عينه بياض
قوله يا ذا الاذنين اي يا صاحب الاذنين ووصفه به مدحا للذكاء وفطنته وحسن
استماعه لان من خلق الله له اذنين سميعتين كان ادعى لحفظه ووعيه جميع ما يسمعه
وبما تقدم عن الترمذي ظهر وجه كون هذا الكلام من المزاح قوله وروينا في كتابيهما
وكذا اخرجه الترمذي في الشمائل ان رجلا كان فيه نوع من البله ولم ار من بين اسمه
قوله احملني اي اركبني على دابة قوله اني حاملك اي مريد لحملك قوله
على ولد الناقة وفي الشمائل على ولد ناقة بحذف ال وهذا الكلام اراد به صلى